مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

The reasons for the Qur'anic expression in the interpretation of: (interpretations of the Sunnis) by Al–Maturidi (D. 333 AH)

Muhammad Ibrahim Ala allah Al–Qaisi
University of Fallujah
Email: mohammad97alqassi@icluod.com – Phone: 07831933578
Dr. Mahmoud Suleiman Aliwi
University of Fallujah
Email: Dr.mahmoud.sulaiman@uofallugah.eedu.iq – Phone: 07727179284

Abstract: The study came under the title (The reasons for preferring names in the interpretation of the interpretations of the Sunnis), and this research deals with an aspect of the reasons mentioned by al–Matridi (d. 333 AH) in his interpretation, which is the preference for names. It has a role in the harmony and cohesion of the text.

The aim of this topic is to show the importance of this method in the consistency of the Quranic text, and how Maturidi employed this consistency and coherence.

The study was based on presenting the opinions of al–Maturidi, and then comparing them with the opinions of linguists and commentators, and then the researcher expresses his opinion. To show which of these opinions is closest to the truth – according to what he sees – .

In this study, the researcher followed the analytical descriptive approach that is appropriate to the nature of the subject.

Keywords: Ills, altruism, names, interpretation, Maturidi.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

علل الإيثار في الأسماء في تفسير الماتريدي (ت٣٣٣هـ)

مُحَمَّد إبراهيم على الله القيسي
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية
الإيميل: mohammad97alqassi@icluod.com الهاتف: ٠٧٨٣١٩٣٣٥٧٨
أ.م.د. محمود سليمان عليوي
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية
الإيميل: Dr.mahmoud.sulaiman@uofallugah.eedu.iq
الهاتف: ٠٧٧٢٧١٧٩٢٨٤

الملخص:

جاءت الدّراسة بعنوان (علل الإيثار بالأسماء في تفسير تأويلات أهل السنة)، وهذا البحث يتناول جانبًا من العلل الّتي أوردها الماتريدي (ت٣٣٣هـ) في تفسيره، وهو الإيثار بالأسماء، وتتمثّل أهميّة الموضوع في أنَّ الإيثار من الأساليب الّتي لها صدًى في اللّغة العربيّة ، كما أنَّ له دورًا في انسجام النّصّ وتماسكه.

والهدف من هذا الموضوع بيان أهميّة هذا الأُسلوب في تناسق النّص القرآني، وكيف وظّف الماتريدي هذا التّناسق والتّماسك.

وقامت الدّراسة على طرح آراء الماتريدي ، ومن ثَمَّ مقارنتها بآراء علماء اللّغة والمفسّرين ، ثمّ يدلو الباحث برأيه ؛ ليبيّن من هذه الآراء الأقربَ إلى الصّواب – على ما يراه هو – .

واتّبع الباحث في هذه الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ الّذي يتناسب مع طبيعة الموضوع.

الكلمات المفتاحية: (علل، إيثار، أسماء، تفسير، الماتريدي).

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

علل الإيثار في الأسماء في تفسير الماتريدي (ت٣٣٣هـ)

مُحَمَّد إبراهيم على الله القيسي
أ.م.د. محمود سليمان عليوي
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد جاء تفسير (تأويلات أهل السنة) زاخرًا بالعلل التّعبيريّة ، وقد تناولتُ علل الإيثار بالأسماء؛ لِما وجدتُ من دراسات حول هذا الأُسلوب ، فقد تناوله علماء اللّغة بالبحث والدّراسة ، فبيّنوا أنواعه ، ومعانيه، وفوائده، ودوره في انسجام الكلام وتناسق النّصّ – ولاسيما النّصّ القرآنيّ – ، وقد أولَوه اهتمامًا كبيرًا ، فكثرت آراؤهم ، وبيّنوا دوره في الاستعمالات اللّغويّة ، ومن اختلافاتهم – والّتي لها علاقة بهذا البحث – اختلافهم في أنواعه، وهذا الاختلاف مبنيٌّ على أدلّة من القرآن الكريم، أو الحديث الشّريف، أو كلام العرب .

وقامت الدّراسة في هذا البحث على أنواع الإيثار الّتي أوردها الماتريدي في تفسيره ، فبيّن الباحث رأي علماء اللّغة والمفسّرين بهذه الأنواع ، وتركّزت الدّراسة على دلالة هذه الأنواع ، وكيفيّة توظيفها في النّصّ القرآنيّ.

خطة البحث: اقتضت خطَّة البحث أن يتم تقسيمه على أربعة مطالب:

أما المطلب الأول: فقد تناولت فيه إيثار العام على الخاص.

وتناولت في المطلب الثاني: إيثار الاسم الجامد على اسم جامد آخر.

وكان المطلب الثالث: بعنوان(إيثار الاسم الجامد على اسم مشتق).

وتناولت في المطلب الرابع: إيثار الاسم المشتق على اسم مشتق آخر.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

المطلب الأول: إيثار العام على الخاص:

أوّلاً: إيثار(الحمد) على(الشُّكر): انقسمت آراء المفسرين واللغويين في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال:

أولها: قول الماتريدي في تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[١]: "يفرق القول بين الحمد والشُّكر؛ صيَّره بمعنى المجازاة، والحمدُ بمعنى الوصف بما هو أَهله؛ فلم يُستَحَبُّ الحمد إلّا لله"[٢].

يُفهم من قول الماتريدي هذا أنَّ (الحمد) بمعنى الوصف بما هو فيه من الصَّفات، و(الشُّكر) بمعنى المجازة والشُّكر على النّعمة والفضل.

وقد ذهب القشيري (ت ٤٦٥هـ) إلى أنَّ (الحمد) هو الثَّناء على المحمود بذكر نعوته الجليلة، وأفعاله الجميلة، بقوله: "حقيقة الحمد الثَّناء على المحمود، بذكر نعوته الجليلة وأفعاله الجميلة، واللام هاهنا للجنس، ومقتضاها الاستغراق فجميع المحامد لله سبحانه إمّا وصفاً وإمّا خلقاً، فله الحمد لظهور سلطانه، وله الشُّكر لوفور إحسانه"[٣].

فيرى القشيري أنَّ الحمد يكون للصفات الجليلة والأفعال الجميلة، وهذا قول فيه نظر؛ لأنَّ الحمد يكون على النّعمة وغيرها.

وثانيها: ما ذهب إليه الثَّعلبي(ت ٤٢٧هـ) هو أنَّ (الحمد)أعمُّ من (الشُّكر)، إذ قال: "والحمد أعمُّ من الشُّكر لذلك ذكره الله فأمر به، فمعنى الآية: الحمد لله على صفاته العليا وأسمائه الحسنى، وعلى جميع صنعه وإحسانه إلى خلقه"[٤]، وهذا يؤيّد ما ذهبنا إليه في رأي القشيري.

وتبعه في هذا البقاعي(ت ٨٨٥هـ)، إذ قال: "وبيَّن الحمد والشُّكر العرفيين عموم وخصوص مطلقاً، فالحمد أعمُّ مطلقاً لعموم النّعم الواصلة إلى الحامد وغيره، واختصاص الشُّكر بما يصل إلى الشاكر"[٥].

---

(١) سورة الفاتحة: ١.

(٢) تفسير تأويلات أهل السُّنَّة: ٣٥٩/١.

(٣) لطائف الإشارات: ٤٥/١.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠٨/١.

(٥) نظم الدُّرر في تناسب الآيات: ١٤٨/٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

وإلى هذا الرأي يذهب الباحث؛ لأنَّ(الحمد) يكون في الخير وغيره، أمَّا (الشُّكر) فلا يكون إلا في الفضل، ويؤيّد هذا ما ذكره البغوي (ت ٥١٠هـ)، إذ قال: "الْحَمْدُ يَكُونُ بِمَعْنَى الشُّكر عَلَى النّعْمَةِ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ، وَالشُّكر لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى النّعْمَةِ، والحمد أَعَمُّ مِنَ الشُّكر إِذْ لَا يُقَالُ: شَكَرْتُ فُلَانًا عَلَى عِلْمِهِ، فَكُلُّ حَامِدٍ شَاكِرٌ وَلَيْسَ كُلُّ شَاكِرٍ حَامِدًا"[١].

فالبغوي فرَّق بين الحمد والشُّكر، وعنده أنَّ(الحمد)يكون على الخصال الحميدة أي: النّعمة وغيرها، أمَّا(الشُّكر) فهو لا يكون إلا على النّعمة، ومن ذلك يتَّضح بلا شك أنَّ استعمال الحمد أليق بذات الله من الشُّكر.

وفرَّق البغوي أيضاً بتفريق آخر، إذ قال: "وَقِيلَ: الْحَمْدُ بِاللِّسَانِ قَوْلًا وَالشُّكر بِالْأَرْكَانِ فِعْلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾[٢]، وَقَالَ: ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً﴾[٣]، يعني: اعملوا الأعمال لأجل الشُّكر، فشكرا مفعولا له وانتصب باعملوا"[٤].

ومن قول البغوي السَّابق يتَّضح للباحث أنَّ(الحمد) أسهل من الشُّكر فهو باللسان فيستطيع كل واحد متى شاء أن يحمد الله وعلى أية حال سواء كان جالسًا أم نائما أم غير ذلك.

أمَّا(الشُّكر) فهو أصعب، فيكون بالأركان والأعمال، وهذه علَّة ثانية من إيثار الحمد على الشُّكر.

وإلى هذه المعاني ذهب القرطبي(ت ٦٧١هـ) أيضاً، إذ قال: "إنَّ الشُّكر أعمُّ من الحمد؛ لأنَّه باللّسان وبالجوارح والقلب والحمد إنَّما يكون باللّسان خاصة"[٥].

وقال أيضاً: الحمد أعمُّ لأنَّ فيه معنى الشُّكر ومعنى المدح، وهو أعمُّ من الشُّكر؛ لأنَّ الحمد يوضع موضع الشُّكر ولا يوضع الشُّكر موضع الحمد[٦].

(١) معالم التَّنزيل في تفسير القرآن: ١/٧٣.
(٢) سورة الْإِسْرَاءِ: ١١١.
(٣) سورة سبأ: ١٣.
(٤) معالم التَّنزيل في تفسير القرآن: ١/٧٣.
(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١/١٣٤.
(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١/١٣٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

وخلاصة المسألة: أنَّ(الحمد) هنا أبلغ من الشُّكر لسببين:

١- أنَّ(الحمد) يكون في الخير والشر، أمَّا(الشُّكر) فلا يكون إلا في الخير.

٢- أنَّ كل(حمد) هو شكر وليس كل(شكر) هو حمد، وفي ذلك قال الثَّعلبي(ت ٤٢٧هـ): "وقد يوضع الحمد موضع الشُّكر، فيقال: حمدته على معروفه عندي، كما يقال: شكرته، ولا يوضع الشُّكر موضع الحمد، فلا يقال: شكرته على علمه وحلمه"(١).

وأشار إلى ذلك د. فاضل السَّامرائي في كتابه(لمسات بيانية)، إذ قال: "إنَّ الحمد يعمُّ ما وصل ذلك الأنَّعامُ إليكَ أو إلى غيرك، وأمَّا الشُّكر، فهو مختصٌّ بالأنَّعام الواصل إليك"(٢).

وقال أيضاً: "كان اختيار الحمد أولى أيضاً من الشُّكر؛ لأنَّه أعمُّ فانَّك تثني عليه بنعمه الواصلة إليك والى الخلق جميعا وتثني عليه بصفاته الحسنى الذَّاتية وإن لم يتعلق شيء منها بك، فكان اختيار الحمد أولى من المدح والشُّكر"(٣).

وثالثها: ما ذهب إليه بعض من المفسِّرين، فذهبوا إلى أنَّ الحمد والشُّكر هما بمعنىً واحد، إذ قال الطبري(ت ٣١٠هـ): "أنّ الحمد لله قد يُنطق به في موضع الشُّكر، وأنَّ الشُّكر قد يوضع موضعَ الحمد؛ لأنَّ ذلك لو لم يكن كذلك، لما جاز أن يُقال: (الحمد لله شكرًا)، فيُخْرِج من قول القائل: (الحمد لله) مُصَدَّرَ: (أشكُرُ)؛ لأنَّ الشُّكر لو لم يكن بمعنى الحمد، كان خطأ أن يُصَدَّرَ من الحمد غيرُ معناه وغير لفظه(٤).

وذكر أيضاً صاحب (تفسير الكتاب العزيز): " أنّ الحمْدَ والشُّكر معناهُما واحد في أصل اللغة، إلا إن العرف خصّصَ الحمد بالمدْحِ ولا يكونُ إلا باللّسانِ، والشُّكر خصّصَهُ بالجزاء"(٥).

لكنَّ ما يراه الباحث أنَّ هناك فرق بين الحمد والشُّكر لما ذكر من أقوال العلماء السَّابقة.

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠٨/١.

(٢) لمسات بيانية في نصوص من التَّنزيل: ١٢/١.

(٣) لمسات بيانية في نصوص من التَّنزيل: ١١/١.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: ١٣٨/١.

(٥) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه: ٣٨٢/١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

ثانياً: إيثار(الغيث) على (المطر):

قال الماتريدي في تفسير قوله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعة وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ...﴾[١] : "سمَّى المطر: غيثًا، فيشبه أن يكون سمَّاه: غيثًا؛ لما به يكون للناس غياث فيما به قوام أنفسهم ودنياهم"[٢].

إذ يرى الماتريدي: أنَّه تعالى عبَّر بالغيث عن المطر؛ لما به من غياث ورحمة للناس والأرض.

وإلى ذلك ذهب القرطبي(ت ٦٧١ هـ) أيضاً، إذ قال: "وسُمِّي الغيث غيثا؛ لأنَّه يغيث الخلق، وقد غاث الغيث الأرض أي أصابها، وغاث الله البلاد يغيثها غيثاً، وغيثت الأرض تغاث غيثاً فهي أرض مغيثة ومغيوثة".

وروى الأصمعي فقال: "مررت ببعض قبائل العرب وقد مطروا فسألت عجوزا منهم : أتاكم المطر؟ فقالت: غثنا ما شئنا غيثا ، أي مطرنا"[٣].

وذهب أبو الفداء(ت ١١٢٧هـ)إلى ذلك المعنى أيضاً بقوله: "وسمَّى المطر غيثا؛ لأنَّه غياث الخلق به رزقهم وعليه بقاؤهم فالغيث مخصوص بالمطر"[٤].

وقال الطَّاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) : "وَالْغَيْثُ: الْمَطَرُ الآتِي بَعْدَ الْجَفَافِ، سُمِّي غَيْثًا بِالْمَصْدَرِ؛ لأنَّ بِهِ غَيْثَ النّاس الْمُضْطَرين".[٥]

وأما ابن الخطيب(ت ١٤٠٢هـ) فقال: "وسُمِّي المطر غيثاً؛ لأنَّه يغيث النّاس من الجوع والفقر؛ ولذا سُمِّي الكلأ غيثاً؛ لأنَّه يغيث الماشية"[٦].

---

(١) سورة لقمان: ٣٤.

(٢) تفسير تأويلات أهل السُّنَّة: ٣٢٤/٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٢٩/١٦.

(٤) روح البيان: ١٠٣/٧.

(٥) التَّحرير والتَّنوير : ٩٥/٢٥.

(٦) أوضح التفاسير: ٥٠٣/١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

ويتَّضح للباحث ممَّا تقدَّم من أقوال أنَّه تعالى آثر لفظ(الغيث)على لفظ(المطر)؛ لأنَّ النّاس تغاث به، ونود أن نذكر أنَّه تعالى خصَّ(المطر) في القرآن بالعذاب، إذ قال:﴿وأمطرنا عليهم حجارة﴾[١]، وقال أيضاً: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾[٢]، ومن ذلك يتَّضح لنا علَّة إيثار الغيث على المطر.

المطلب الثاني: إيثار الاسم الجامد على اسم جامد آخر:

التَّعبير بـ(الثُّعبان) مرَّة وبـ(الحيَّة) مرَّة وبـ(الجان) مرَّة أخرى:

قال الماتريدي في تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾[٣]: "قَالَ بَعْضُهُمْ: الثُّعبان: هو الكبيرة العظيمة من الحيَّات، وقال في موضع آخر: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾[٤]، وقال في موضع آخر: ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾[٥]، فجائز أن تكون كالثُّعبان بعد ما طرحها وألقاها، وقبل أن يطرحها كالجان وهي الحيَّة الصَّغيرة، والله أعلم"[٦].

فالماتريدي فرَّق بين ألفاظ (الثُّعبان)و(الحيَّة)و(الجان)، إذ يرى أنَّ(الثُّعبان) هي الكبيرة من الحيَّات، و(الجان) هي الحيَّة الصَّغيرة.

وقد سبق الماتريدي الزَّجاج(ت ٣١١هـ) في ذلك، بقوله: "والثُّعبان الكبير من الحيَّات. فإنْ قال قائل: فكيف جاء، فإذا هِي ثعبان مبين. وفي موضع آخَرَ ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾[٧]، والجانُّ الصَّغيرُ من الحيَّات؟

(١) سورة الحجر: ٧٤.
(٢) سورة الشعراء: ١٧٣.
(٣) سورة الشعراء:٣٢.
(٤) سورة النّمل: ١٠.
(٥) سورة طه: ٢٠.
(٦) تفسير تأويلات أهل السُّنَّة: ٥٦/٨.
(٧) سبق تخريجها.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

فالجواب في هذا ممَّا يدلُّ على عِظم الآية، وذلك أن خَلقَها خلقُ الثُّعبان، واهتزازُها وحركتها وخفتُها كاهتزاز الجَانّ وخِفتِه"[١].

فالزَّجاج يرى أنَّ خلقها كخلق الثُّعبان في عظمها، وخفتها كخفة الجان في اهتزازها.

وإلى ذلك ذهب السَّمرقندي(ت ٣٧٣هـ)، إذ قال: "كَأَنَّها جَانٌّ يعني: حية والجان هي الحيَّة الخفيفة الأهلية، فإن قيل: أنَّه قال في موضع آخر، ﴿فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ﴾[٢] والثُّعبان الحيَّة الكبيرة، فأجاب بعض أصحاب المعاني: أنَّه كان في كبر الثُّعبان، وفي خفة الجان" [٣].

وقال الثَّعلبي (ت ٤٢٧هـ): "قال في موضع كَأَنَّها جَانٌّ وهو أصغر الحيَّات، وفي موضع ثعبان وهو أعظمها، فالجانّ عبارة عن ابتداء حالها، والثُّعبان إخبار عن انتهاء حالها، وقيل: أراد أنَّها في عظم الثُّعبان وسرعة الجانّ، فأمّا الحيَّة فأنَّها تجمع الصَّغر والكبر والذكر والأنثى"[٤].

وقال أيضاً : "كيف قال في موضع كَأَنَّها جَانٌّ وفي موضع آخر فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ والموصوف واحد؟ قلنا: فيه وجهان: أحدهما: أنَّها في أوّل أمرها جانّ وفي آخر الأمر ثعبان، وذلك أنَّها كانت تصير حية على قدر العصا ثم لا تزال تنتفخ وتربو حتى تصير كالثُّعبان العظيم.

والآخر: أنَّها في سرعة الجانّ وخفّته وفي صورة الثُّعبان وقوّته"[٥].

وإلى ذلك ذهب الواحدي(ت ٤٦٨هـ) أيضاً، لكنه فصل فيها، إذ قال: "ومعنى ذلك أن عصا موسى انقلبت له على ثلاث حالات، آيات من الله، انقلبت حية تسعى وهي الأنثى، وجان وهو الصَّغير من الحيَّات، وثعبان مبين: وهو الذكر الكبير من الحيَّات"[٦].

---

(١) معاني القرآن: ٤/٨٨.

(٢)سبق تخريجها.

(٣) بحر العلوم: ٢/٥٧٤.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٦/٢٤٢.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٧/١٩١.

(٦) الهداية إلى بلوغ النّهاية: ٨/٥٣٧٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

وقال الزَّمخشري: "ذكرت بألفاظ مختلفة : بالحيَّة ، والجان ، والثُّعبان ؟ قلت : أمّا الحيَّة فاسم جنس يقع على الذكر والأنثى والصَّغير والكبير . وأمّا الثُّعبان والجان فبينهما تناف؛ لأنَّ الثُّعبان العظيم من الحيَّات ، والجان الدقيق .

وفي ذلك وجهان: أحدهما أنَّها كانت وقت انقلابها حيه تنقلب حية صفراء دقيقة ، ثم تتورّم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعباناً ، فأريد بالجان ، أوّل حالها ، وبالثُّعبان مآلها.

والثَّاني : أنَّها كانت في شخص الثُّعبان وسرعة حركة الجان"[١].

أمَّا الدكتور فاضل السَّامرائي فيرى رأياً بديعاً، إذا يرى أنَّ النَّص القرآني لم يستعمل لفظ (الثُّعبان) إلا أمام فرعون في مكانين ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[٢] (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[٣]؛ وذلك لإخافة فرعون فذكر الثُّعبان ليُدخل الرهبة في قلبه، فذكر الثُّعبان فقط أمام فرعون.

أمَّا كلمة (الجان) ذكرها في موطن خوف موسى عليه السلام في {القصص}، إذ قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾[٤] وفي النّمل قال تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾[٥] فاختيار كلمة (جان) في مقام الخوف (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ) في القصص ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾[٦]، والإنسان يخاف من الجان، والجان دلالة الحركة السَّريعة[٧].

(١) الكشَّاف: ٣/٦٠.
(٢) سورة الأعراف: ١٠٧.
(٣) سورة الشُّعراء: ٣٢.
(٤) سورة القصص: ٣١.
(٥) سورة النمل: ١٠.
(٦) سبق تخريجها.
(٧) ينظر: أسرار البيان في التَّعبير القرآني: ص٤٥-٤٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

فيتَّضح من قول السَّامرائي أنَّ القرآن الكريم استعمل(الثُّعبان) مع ذكر فرعون؛ ليرهبه ويدعوه إلى الإيمان؛ لأنَّ معنى الثُّعبان الحيَّة الكبيرة، واستعمل (الجان) مع ذكر موسى حتى لا يخيفه؛ لذلك قال: (لا تخف). ويرى الباحث هذا أفضل الأقوال.

المطلب الثالث: إيثار الاسم الجامد على اسم مشتق:

أولاً: إيثار(السَّاعة) على (القيامة):

قال الماتريدي في تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿...حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعة بَغْتَةً...﴾[١]: "سُمِّيت القيامة ساعة؛ لسرعتها، ليست كالدُّنيا؛ لأنَّ في الدُّنيا يتغيَّر فيها على المرء الأحوال، يكون نطفة، ثمَّ يصير علقة، ثمَّ مضغة، ثمَّ يصير خلقًا آخر، ثمَّ إنسانا ثمَّ يكون طفلاً ثمَّ رجلاً يتغيَّر عليه الأحوال، وأمَّا القيامة فأنَّها لا تقوم على تغيّر الأحوال فسُمِّيت السَّاعة؛ لسرعتها بهم"[٢].

فيرى الماتريدي أنَّ إيثار(السَّاعة)على(القيامة) هو؛ لسبب سرعة قيامها وهذا تأكيد لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾[٣].

وذهب إلى هذا أيضاً القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تفسيره، إذ قال: "سُمِّيت القيامة بالسَّاعة؛ لسرعة الحساب فيها"[٤].

وتبعه في هذا الرأي الشُّوكاني (ت ١٢٥٠هـ)[٥]، وإلى هذا ذهب القاسُمِّي(ت ١٣٣٢هـ) أيضاً[٦].

لكن الرَّازي(ت ٦٠٦هـ) يرى إلى جانب ذلك رأياً آخر وهو أنَّه آثر السَّاعة على القيامة؛ لأنَّها تجيء فجأة ،ولا يعلمها الا الله ، إذ قال: "سُمِّيت سَاعَةً لأنَّها تَفْجَأُ النّاس فِي سَاعَةٍ لَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّه تَعَالَى، أَلَا

(١) سورة الأنَّعام: ٣١.
(٢) تفسير تأويلات أهل السُّنَّة: ٦٧/٤.
(٣) سورة الأحقاف: ٣٥.
(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٤١٢/٦.
(٥) فتح القدير: ١١٠/٢.
(٦) محاسن التَّأويل: ٣٤٢/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

تَرَى أنَّه تَعَالَى قَالَ: بَغْتَةً وَالْبَغْتُ وَالْبَغْتَةُ هُوَ الْفَجْأَةُ وَالْمَعْنَى: أَنَّ السَّاعة لَا تَجِيءُ إِلَّا دَفْعَةً لأنَّه لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَى يَكُونُ مَجِيئُهَا، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَكُونُ"[١].

وربما يؤكّد قول الرَّازي قوله تعالى(بغتة) أي:(فجأة) فهذا يدلُّ على أنَّه لا أحد يعلم زمن وقوعها، وقال تعالى في موضع آخر:﴿ ...قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي...﴾ [٢]، وقوله:﴿ يَسْأَلُكَ النّاس عَنِ السَّاعة قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعة تَكُونُ قَرِيبًا﴾[٣].

وتبعه في هذا الخازن(ت ٧٤١هـ) أيضاً، إذ قال: "يعني جاءتهم القيامة فجأة وسُمِّيت القيامة ساعة؛ لأنَّها تفجأ النّاس بغتة في ساعة لا يعلمها أحد إلا الله تبارك وتعالى"[٤].

لكنَّ أبا حيان(ت ٧٤٥هـ) يرى غير ذلك، فعنده أنَّها سُمِّيت(ساعة)؛ لسرعة انقضاء الحساب فيها، إذ قال: "والسَّاعة يَوْمُ الْقِيَامَةِ سُمِّي سَاعَةً لِسُرْعَةِ انْقِضَاءِ الْحِسَابِ فِيهَا لِلْجَزَاءِ لِقَوْلِهِ: أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ"[٥].

وإليه ذهب الشُّوكاني [٦]. وسيد طنطاوي(ت ١٤٣١هـ) ، إذ قال: "وسُمِّيت القيامة ساعة؛ لسرعة الحساب فيها، ولأنَّها تحمل أشدّ الأهوال ولأنَّها فاصلة بين نوعين من الحياة : فانية وأخرى باقية"[٧].

ويرى الباحث أنَّ كل هذه الآراء والأقوال محتملة ومقصودة لما فيها من أدلة، وقد ذكرنا ذلك.

(١) مفاتيح الغيب: ١٢،٥١٣.
(٢) سورة الأعراف: ١٨٧.
(٣) سورة الأحزاب: ٦٣.
(٤) لباب التَّأويل في معاني التَّنزيل: ١٢٨/٢.
(٥) البحر المحيط في التَّفسير: ٤٨١/٤.
(٦) فتح القدير: ١١٠/٢.
(٧) التَّفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٦٣/٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

ثانياً: إيثار (النّور) على (القرآن):

قال الماتريدي في تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا النّور الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[١]: "يعني: القرآن؛ سمَّاه نورًا؛ لما ينير الأشياء عن حقائقها بالعقول؛ لأنَّ النّور في الشاهد هو الَّذي يكشف عن الأشياء سواترها؛ فعلى ذلك القرآن هو نور؛ لما يرفع الشُّبه عن القلوب، ويكشف عن سواترها"[٢].

وقد أيَّد الماتريدي عدد من المفسِّرين، منهم: صاحب(الهداية في بلوغ النّهاية)، إذ قال: "سُمِّي نوراً؛ لأنَّه في البيان والاهتداء به، بمنزلة النّور الَّذي يُهْتَدَى به"[٣].

وكذلك جمال الدِّين ابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، إذ قال: "سمَّاه نوراً، لأنَّ بيانه في القلوب كبيان النّور في العيون"[٤].

وقال الخازن(ت ٧٤١هـ): "سُمِّي القرآن نوراً لأنَّ به يستنير قلب المؤمن فيخرج به من ظلمات الشكِّ والجهالة إلى ضياء اليقين والعلم" [٥].

وأشار إلى ذلك أيضاً الخطيب الشِّربيني(ت ٩٧٧هـ)[٦].

ويتَّضح للباحث من هذه الأقوال أنَّه تعالى عبَّر بـ(النّور) ولم يعبَّر بـ(القرآن)؛لأنَّه يُنير القلوب والعقول ويرفع الشُّبه.

ويرى بعض المفسِّرين رأياً آخر، فيرون أنَّه سُمِّي(نوراً)؛ لأنَّ إعجازه كاشف للحقائق ظاهر لها، وكذلك أنَّه أظهر الأحكام وبينها، إذ قال البيضاوي (ت ٦٨٥هـ): "وإنَّما سمَّاه نوراً لأنَّه بإعجازه ظاهر أمره مظهر غيره، أو لأنَّه كاشف الحقّائق مظهر لها، ويجوز أن يكون معه متعلِّقاً باتبعوا أي واتبعوا النّور المنزَّل مع اتِّباع النّبي فيكون إشارة إلى اتِّباع الكتاب والسُّنَّة" [٧].

---

(١) سورة الأعراف: ٧.

(٢) تفسير تأويلات أهل السُّنَّة: ٦٢/٥.

(٣) الهداية إلى بلوغ النِّهاية: ٢٥٩٠/٤.

(٤) زاد المسير في علم التَّفسير: ١٦١/٢.

(٥) لباب التَّأويل في معاني التَّنزيل : ٢٩٨/٢.

(٦) ينظر: السِّراج المنير: ٥٢٤/١.

(٧) أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل: ٣٧/٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

وتبعه في هذا الرأي المظهري(ت ١٢٢٥هـ)[١].

وقال أبو السَّعود (ت ٩٨٢هـ) أيضاً: "عبَّر عنه بالنّور المنبِئ عن كونه ظاهراً بنفسه ومُظهِراً لغيره أو مظهِراً للحقائق كاشفاً عنها لمناسبة الاتّباعِ ويجوزُ أن يكون معه متعلِّقاً باتّبعوا أي واتّبعوا القرآنَ المنزَّل مع اتباعه ﷺ بالعمل بسنَّته وبما أُمِرَ به ونُهيَ عنه أو اتَّبعوا القرآنَ مصاحبين له في اتباعه"[٢].

وكذلك قال الآلوسي(ت ١٢٧٠هـ) "وعبَّر عنه بالنّور؛ لظهوره في نفسه بإعجازه وإظهاره لغيره من الأحكام وصدق الدَّعوى فهو أشبه شيء بالنّور الظاهر بنفسه والمظهر لغيره بل هو نور على نور"[٣].

وهو أيضاً قول محتمل ومقصود.

ويرى بعض المفسِّرين رأياً ثالثاً، إذ يرون أنَّه سُمِّي نوراً؛ لأنَّه يكشف ظلمات الجهل والباطل ويبيِّن الحقّائق ويرفع الأوهام كما أنَّ النّور يفعل ذلك.

إذ قال الشَّنقيطي(ت ١٣٩٣هـ): "وقد سمَّاه اللهُ نورًا في آياتٍ كثيرة، ليكشف به ظلمات الجهل والباطل كان على المؤمن ألَّا يطلب الضوء إلا في نوره، ولا يطلب الهدى إلا منه، فالَّذين يتركون هذا النّور ويطلبون الهدى في الظَّلام الَّذي جاءت به الكفرة الفجرة دليل على أنَّهم خفافيش البصائر يعميهم النّور"[٤]

وقال أبو زهرة(ت ١٣٩٤هـ): "وهو القرآن، والتَّعبير عنه بالنّور فيه استعارة فقد شبّه بالنّور؛ لأنَّه مبيّن للحقائق مزيل للجهالات، دافع للأوهام، كما أن النّور يزيل غياهب الظَّلام، واتباع القرآن اتباع لصراط الله المستقيم الَّذي لَا عوج فيه، وهو الخلاصة الإلهيَّة للرِّسالة الإلهية، وهو سجل النّبوات جميعاً، فيه أحكامها، وأخبارها، ومعجزاتها"[٥].

(١) ينظر: التَّفسير المظهري: ٤١٨/٣.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢٨٠/٣.

(٣) روح المعاني: ٧٧/٥.

(٤) العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفسير: ٢١٤/٤.

(٥) زهرة التفاسير: ٢٩٧٤/٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

ويرى الباحث أنّ هذه الأقوال والآراء كلها معتبرة ومقصودة؛ لأنَّ النور هو الذي يكشف الظلمة، وهذا مصداق قوله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(١).

المطلب الرابع: إيثار الاسم المشتق على اسم مشتق آخر:

أوَّلاً: : إيثار(الطامَّة) على(الصَّيحة):

قال الماتريدي في تفسير قوله سبحانه وتعالى ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾[٢]: "قال: الطامة: هي الصَّيحة، سُمِّيت: طامة؛ لأنَّها تطم الأشياء وتعمها، وسُمِّيت: كبرى؛ لأنَّها إن طمت بالعذاب فهو يدوم ولا ينقطع، وإن أحاطت بالثَّواب والكرامة فهو يدوم ولا ينقطع؛ فسُمِّيت: كبرى؛ لدوامها"[٣].

يفهم من قول الماتريدي: أنَّ المقصود بالطامة هي صيحة عظيمة تطم الأشياء والمدن؛ ولذلك وصفت بالكبرى.

وإنَّ المقصود في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾[٤]هي يوم القيامة، إذ تُطمُّ الأرض ومن فيها، لكنَّ النَّص القرآني آثر(الطامة) على(الصَّيحة)؛ لأنَّ في هذا اليوم تطمُّ كلّ هائلة من الأمور ويُطمُّ كلّ شيء فلا يبقى شيء على وجه الأرض، ولو رجعنا إلى معنى(طمَّ) عند العرب لوجدنا أنَّ المعنى لا يختلف كثيراً عما ذكره المفسرون، فقال الخليل(ت ١٧٠هـ): "الطّامّة: التّي تَطِمُّ على ما سواها، أي: تَزيد وتَغلب"[٥].

وقال الأزهري(ت ٣٧٠هـ): "طم: قَالَ اللَّيْث: الطَّمّ: طَمُّ البئرِ بالتّراب، وَهُوَ الكَبْس"[٦].

---

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) سورة النازعات: ٣٤.

(٣) الماتريدي: ٤١٣/١٠.

(٤) سبق تخريجها.

(٥) العين: باب الطاء والميم: ٤٠٨/٧.

(٦) تهذيب اللغة: باب الطاء والميم: ٢٠٩/١٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

وقال الجوهري(ت ٣٩٣هـ): "كلّ شيء كثر حتَّى علا وغلب فقد طَمَّ يَطَمُّ، يقال فوق كلّ طَامَّةٍ طامَّةٌ، ومنه سُمِّيت القيامة طَامَّة"(١).

وقال ابن فارس(ت ٣٩٥هـ): "(طم) الطاء والميم أصل صحيح يدلُّ على تغطية الشَّيء للشيء حتى يسويه به، الأرض أو غيرها، من ذلك قولهم: طم البئر بالتراب: ملأها وسواها"(٢).

فـ(طمَّ) في لغة العرب هي تغطية الشَّيء للشيء، أو أن يعلو شيء شيئاً آخر.

ولا يذهب المفسرون بعيداً عن هذا المعنى، إذ قال السَّمرقندي(ت ٣٧٣هـ): "وإنما سُمِّيت الطامة، لأنَّها طمت وعلت فوق كلّ شيء"(٣).

وقال أبو إسحاق الثَّعلبي(ت ٤٢٧هـ): "وهي القيامة سُمِّيت بذلك لأنَّها تطم على كلّ هائلة من الأمور فتغمر ما سواها بعظم هولها أي يغلب، والطامة عند العرب النّاهية التي لا تستطاع، وإنّما أخرت من قولهم طمّ الفرس طميمها إذا استفرغ جهده الجري"(٤).

وتبعه في هذا البغوي(ت ٥١٠هـ) في تفسيره(٥).

وقال القرطبي(ت ٣٧١هـ): "أنَّها القيامة؛ سُمِّيت بذلك لأنَّها تطم على كلّ شيء، فتعم ما سواها؛ لعظم هولها أي تقلبه، وفي أمثالهم : جرى الوادي فطمَّ على القريّ"(٦).

والكرماني(ت ٥٠٥هـ): "وسُمِّيت القيامة طامة لأنَّها تكبس كلّ شيء وتكسره"(٧).

فيتَّضح من هذه الأقوال: أنَّ النَّص القرآني آثر(الطامة) على(القيامة)؛ لأنَّها تطم كلّ شيء.

---

(١) الصحاح: باب الميم فصل الطاء: ١٩٧٦/٥.

(٢) مقاييس اللغة: باب الطاء والميم: ٤٠٦/٣.

(٣) بحر العلوم: ٥٤٤/٣.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٢٨/١٠.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٠٨/٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٦/١٩.

(٧) البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٢٤٥/١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

وهناك من العلماء من علل تعليلات أخرى، فيرى الخطيب الإسكافي(ت: ٤٢٠هـ): "أنَّها تستعمل في الشديدة التي تنسى عندها الشدائد، إذ قال: "إن الطّامة تستعمل في الشديدة التي تنسى عندها الشدائد، فتَطم على ما تقدَّمها، أي تستره وتغطيه، ومنه يقال: طَم البئرَ إذا كَبَسَها، والطِّم: الكبْس، والقيامة: الطّامّة الكبرى، لأنَّها تنسى شدّتها ما تقدَّم من شدائد الدُّنيا حتى يصير النّاس فيها كما قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[١] أي: تصير شدائد الدُّنيا عندها محتقرة بمنزلة ما لم يروه إلاّ ساعة كعشيّة أو ضحاها"[٢].

وهذا قول حسن، فيوم القيامة ينسى كلّ انسان كلّ شيء لذلك قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾[٣] فالأب لا يتذكر ولده، والأم لا تتذكر ولدها، فلذلك سُمّيت بالطامة.

ثانياً: ايثار (توَّاباً) على (غفَّاراً)

وممَّا جاء في ذلك قول الماتريدي في تفسير قوله تعالى: ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره أنَّه كان توَّاباً﴾[٤]، إذ قال: "قال: (توَّاباً)، ولم يقل: غفَّاراً، وحق مثله من الكلام أن يقال: (أنَّه كان غفَّار) كما قال في آية أخرى: ﴿فقلت اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ أَنَّه كَانَ غفَّاراً﴾[٥]، ولكنَّ المعنى فيه عندنا: أنَّ المراد من الاستغفار ليس قوله: أستغفر اللَّه، ولكن أن يتوب إليه، ويطلب منه المغفرة بالتوبة؛ (أنَّه كَانَ توَّاباً)"[٦].

يتَّضح من قول الماتريدي أنَّه تعالى عبَّر عن الاستغفار بقوله(فسبح بحمد ربك واستغفره إنَّه كان توَّاباً)؛ لأنَّه أراد أن يتوب عليه ويطلب منه المغفرة، وليس المراد قوله(استغفر الله)، لذا قال(توَّاباً) ولم يقل(غفَّارا).

---

(١) النَّازعات: ٤٦.

(٢) درة التنزيل وغرة التَّأويل: ١٣٣١/١.

(٣) سورة الحج: ٢.

(٤) سورة النَّصر: ٣.

(٥) سورة نوح: ١٠.

(٦) تفسير تأويلات أهل السُّنَّة: ٦٣٧/١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

يرى الرَّازي(٦٠٦): "أنَّه تعالى خص أمة مُحَمَّد ﷺ بوصف نفسه (توَّاب) وهي من صفات العبد تكريماً لنبيه مُحَمَّد ﷺ ، ولا يقال في صفات العبد(غفَّار)؛ لأنَّ الله هو الَّذي يغفر لعباده، ويقال له(توَّاب)إذا كان آتياً بالتوبة، إذ قال: "لَعَلَّهُ خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِزِيَادَةِ شَرَفٍ؛ لأنَّه لَا يُقَالُ فِي صِفَاتِ الْعَبْدِ غفَّار، وَيُقَالُ: توَّاب إِذَا كَانَ آتِيًا بِالتَّوْبَةِ، ثُمَّ إن التوَّاب في حق الله، هو أن تَعَالَى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ كَثِيرًا فَنَبَّهَ عَلَى أنَّه يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ إِتْيَانه بِالتَّوْبَةِ كَثِيرًا"[١] .

ويرى ابن عادل(ت ٧٧٥هـ): "أنَّه تعالى قال(توَّاباً)؛ لأنَّ من قال(استغفر الله) قد يقولها وليس بتائب، بخلاف التوبة فأنَّها اسم للرجوع والنّدم، إذ قال" إنما قال: توَّاباً؛ لأنَّ القائل قد يقول: أستغفر الله، وليس بتائب كقول المستغفر بلسانه المصر بقلبه، كالمستهزئ.

فإن قيل قد يقول: أتوب، وليس بتائب. قلنا: فإذن يكون كاذباً، فإن التوبة اسم للرجوع، أو النّدم بخلاف الاستغفار، فأنَّه لا يكون كاذباً فيه"[٢].

ويرى النّيسابوري(٨٥٠هـ): "أنَّه تعالى عبَّر بقوله(توَّاباً) دون(غفَّارا)؛ لأنَّ النّبي ﷺ وأمته امتثلوا لأمر الله فاستغفروا وتابوا، بخلاف قوم سيدنا نوح، إذ قال: "وفي قوله توَّاباً دون أن يقول غفَّارا كما في سورة نوح إشارة إلى أن هذا النّبي ﷺ بل هذه الأمة امتثلوا فاستغفروا وتابوا فوجب على فضل الله قبول توبتهم بخلاف قوم نوح"[٣].

ويرى الطَّاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ): أنَّه تعالى عدل عن قوله(غفَّارا) بقوله(توَّاباً) ؛ تلطفاً مع النّبي ﷺ فعدل عن ذلك تلطفا مع النّبيء ﷺ بأن أمره بالاستغفار ليس لإثبات ذنب، وأنَّه أراد بمعنى وفقه، إذ قال: "أمره بالاستغفار ليس مقتضيا إثبات ذنب له لما علمت آنفا من أن وصف (توَّاب) جاء من تاب عليه الَّذي يستعمل بمعنى وفقه"[٤].

---

(١) مفاتيح الغيب: ٣٢/٣٤١.

(٢) اللباب في علوم الكتاب: ٢٠/٥٤٦.

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٦/٥٨٤.

(٤) التَّحرير والتَّنوير: ٣٠/٥٩٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

وما يراه الباحث: أنَّ هذه السّورة نزلت في النّبي مُحَمَّد ﷺ، فلذلك عبَّر ب(توَّاباً)؛ لأنَّه ﷺ لا يحتاج الى إلى المغفرة ولأنَّه تعالى غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر.

ويرى الباحث أيضاً: أن الله تعالى عبَّر بقوله(توَّاباً) تلطفاً مع النّبي مُحَمَّد ﷺ وأمته لأنَّهم امتثلوا لأمره تعالى، والله أعلم.

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فبعد توفيق الله عزَّ وجل وفضله عليَّ أتممت هذا البحث ، وفي ختامه توصَّلت إلى نتائج أوجزها بالآتي:

١- إنَّ إيثار الألفاظ بعضها على بعض في القرآن الكريم هو في غاية الدِّقَّة، فلا يمكن للفظٍ أن يحلَّ مكان لفظٍ آخر من دون تغيُّر المعن العام للسياق، لذلك فإنَّ القرآن الكريم انتقى من الألفاظ أوجزها وأبلغها وما يلائم السياق الوارد فيه، وقد جرى هذا الإيثار والانتقاء على الأسماء.

٢- إنَّ الإيثار في الأسماء في القرآن الكريم لا يكون مقتصراً على الأسماء المترادفة، بل قد يتعدَّى ذلك إلى إيثار أنواع الأسماء بعضها على بعض، ومن ذلك إيثار اللفظ العام على الخاص أو العكس، والضابط في هذا الإيثار هو السياق العام للآية، فقد يستوجب السِّياق أن يؤثر العام على الخاص، أو يستوجب العكس من ذلك، وخير مثال في هذا هو إيثار(الحمد) على(الشُّكر) في قوله تعالى: (الحمدلله رب العالمين)، فقد كان الإيثار باللفظ العام(الحمد)على اللفظ الخاص(الشُّكر) في منتهى الدقَّة والبلاغة.

٣- ومن أنواع الإيثار في الأسماء أيضاً هو إيثار الاسم الجامد على الاسم المشتق أو العكس، أو إيثار الجامد على الجامد، أو المشتق على المشتق.

٤- لقد تناول الباحث كلَّ هذا الإيثار في الأسماء وتوصَّل إلى عدَّة علل في هذا الإيثار وقد بيَّنها في متن هذا البحث.

٥- توصَّل الباحث إلى أنَّه لا يوجد مانع من تعدد الأغراض في الشاهد الواحد، فإنَّ كثرة الأغراض في الشاهد الواحد تدلُّ على قوة هذا النَّوع من الأساليب.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن أكون قد وفِقتُ في عملي هذا وله الحمد أولاً وآخراً.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

المصادر والمراجع: References

- القران الكريم

١. إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكريم: المؤلف: أبو السَّعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، النّاشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢. أسرار البيان في التعبير القرآني: فاضل السَّامرائي، دار الفكر– عمّان، الطبعة الأوَّلى١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التَّأويل: المؤلف: ناصر الدِّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، النّاشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأوَّلى – ١٤١٨ هـ.

٤. أوضح التفاسير: المؤلف: مُحَمَّد مُحَمَّد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: ١٤٠٢هـ)، النّاشر: المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السَّادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ١.

٥. بحر العلوم: المؤلف : أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم السَّمرقندي الفقيه الحنفي، عدد الأجزاء : ٣، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.

٦. البحر المحيط في التَّفسير: المؤلف: أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدِّين الأنَّدلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي مُحَمَّد جميل، النّاشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٧. البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: : محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ٥٠٥هـ،عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة .

٨. تفسير تأويلات أهل السنة: المؤلف: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلميَّة – بيروت، لبنان، الطبعة: الأوَّلى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: المؤلف : مُحَمَّد الطَّاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطَّاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، النّاشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النّشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠ .

١٠. تفسير الكتاب العزيز وإعرابه: المؤلف: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، (ت: ٦٨٨هـ)، المحقق: علي بن سلطان الحكمي، النّاشر: الجامعة الإسلامية بالدِّينة المنورة، الطبعة: الأعداد ٨٥ – ١٠٠ السَّنوات ٢٢ – ٢٥ المحرم ١٤١٠ هـ – ذو الحجة ١٤١٣ هـ، عدد الأجزاء: ١.

١١. التَّفسير المظهري: المؤلف: المظهري، مُحَمَّد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، النّاشر: مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ.

١٢. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): المؤلف: مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدِّين بن مُحَمَّد بهاء الدِّين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، النّاشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النّشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ .

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

١٣. التَّفسير الوسيط للقرآن الكريم: المؤلف: مُحَمَّد سيد طنطاوي(ت ١٤٣١هـ): النّاشر: دار نهضة مصر للطباعة والنّشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأوَّلى.
١٤. تهذيب اللغة: مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت ٣٧٠هـ، مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأوَّلى ٢٠٠١م.
١٥. جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، النّاشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأوَّلى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
١٦. الجامع لأحكام القرآن: المؤلف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنَّصاري الخزرجي شمس الدِّين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، المحقق: هشام سُمِّير البخاري، النّاشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السَّعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
١٧. خصائص التَّعبير القرآني وسماته البلاغية: (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأوَّلى)، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم مُحَمَّد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ)، النّاشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأوَّلى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٢.
١٨. درة التنزيل وغرة التأويل: المؤلف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ مُحَمَّد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلميَّة الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلميَّة مكة المكرمة، الطبعة: الأوَّلى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٣.
١٩. روح البيان: المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، النّاشر: دار الفكر – بيروت.
٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني: المؤلف: شهاب الدِّين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، النّاشر: دار الكتب العلميَّة – بيروت، الطبعة: الأوَّلى، ١٤١٥ هـ.
٢١. زاد المسير في علم التَّفسير: المؤلف: جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، النّاشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأوَّلى – ١٤٢٢ هـ.
٢٢. زهرة التفاسير: المؤلف: مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النّشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: ١٠.
٢٣. السِّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلّام ربنا الحكيم الخبير: المؤلف: شمس الدِّين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشِّربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، النّاشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النّشر: ١٢٨٥ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
٢٤. الصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، النّاشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

٢٥. صفوة التفاسير: المؤلف: مُحَمَّد علي الصَّابوني، النّاشر: دار الصَّابوني للطباعة والنّشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأوَّلى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ١.

٢٦. العَذْبُ النّمِيرُ مِنْ مَجَالسَّ الشَّنقيطي فِي التَّفسير: المؤلف: مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشَّنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السَّبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، النّاشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثَّانية، ١٤٢٦ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٢٧. العين: المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السَّامرائي، النّاشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨.

٢٨. غرائب القرآن ورغائب الفرق ان: المؤلف: نظام الدِّين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النّيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، النّاشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأوَّلى – ١٤١٦ هـ.

٢٩. غريب القرآن: أبو بكر مُحَمَّد بن عزيز السَّجستاني، سنة الولادة / سنة الوفاة ٣٣٠هـ، تحقيق مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران، النّاشر دار قتيبة، سنة النّشر ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م، مكان النّشر ، عدد الأجزاء ١.

٣٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التَّفسير: اسم المؤلف : مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشُّوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، ، دار النّشر : دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء : ٥.

٣١. الفروق اللغوية: المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد إبراهيم سليم، النّاشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عدد الأجزاء: ١.

٣٢. تفسير الكتاب العزيز وإعرابه: المؤلف: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، (ت: ٦٨٨هـ)، المحقق: علي بن سلطان الحكمي، النّاشر: الجامعة الإسلامية بالدِّينة المنورة، الطبعة: الأعداد ٨٥ – ١٠٠ السَّنوات ٢٢ – ٢٥ المحرم ١٤١٠ هـ – ذو الحجة ١٤١٣ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: المؤلف: أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثَّعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير السَّاعدي، النّاشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأوَّلى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٣٥. لباب التَّأويل في معاني التنزيل (موافق للمطبوع) :المؤلف: علاء الدِّين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن(ت: ٧٤١هـ)، دار النّشر: دار الفكر – بيروت / لبنان –، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، عدد الأجزاء / ٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2023)

٣٦. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت: ٧٧٥هـ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلميَّة – بيروت / لبنان، دار الكتب العلميَّة – بيروت، الطبعة الأوَّلى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٣٧. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، النّاشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

٣٨. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السَّامرائي، النّاشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١.

٣٩. محاسن التَّأويل: المؤلف: مُحَمَّد جمال الدِّين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسُمِّي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: مُحَمَّد باسل عيون السَّود، النّاشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأوَّلى – ١٤١٨ هـ.

٤٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): محيي السَّنَّة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي، ت : ٥١٠هـ، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأوَّلى ، ١٤٢٠ هـ.

٤١. معاني القرآن وإعرابه: المؤلف: إبراهيم بن السَّري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، النّاشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأوَّلى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٥.

٤٢. مفاتيح الغيب = التَّفسير الكبير: المؤلف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرَّازي الملقب بفخر الدِّين الرَّازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، النّاشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤٣. مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السَّلام مُحَمَّد هارون، النّاشر: دار الفكر، عام النّشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.، عدد الأجزاء: ٦.

٤٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسُّور: المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار النّشر: دار الكتب العلميَّة – بيروت – ١٤١٥، هـ – ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء / ٨.

٤٥. الهداية إلى بلوغ النّهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: المؤلف: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأنَّدلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلّية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، النّاشر: مجموعة بحوث الكتاب والسَّنَّة –كلّية الشَّريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأوَّلى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢، ومجلد للفهارس).

٤٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النّيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النّشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأوَّلى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.1.16